ديالكتيكية فيها تيارات إيجابية وأخرى سلبية، وتتأثر بعوامل خارجية إيجابية وأخرى سلبية... والصراع يدور هنا... وليس ثمة ضمانة لترسيخها وحمايتها إلا إن أصبحنا قوة أولى في بنيتنا التنظيمية وفعلنا الانتفاضي بما يتطلبه ذلك من شرط قيادي جماعي كفؤ وبناء أدوات نضالية وإمكانية نضالية أفضل... اما الجوانب الأخرى فهي متوافرة، تقريباً، بحدها الأدنى... وهذا مشروعنا للسنوات المقبلة، وسنفرد وقفة خاصة لهذا الشأن في قادم الشهور.

الآن اسمح لنا، التطرق للملموس:

.....

نشد على أيديكم بحرارة، ولعل مسيرة العمل تتيح لنا اللقاء الحي)[٧٠٤]

وختاماً، فالانتفاضة أعادت إنتاج نفسها عامي ٨٩ و٩٠، سائرة على السكة التي ترسمتها عام ٨٨... لكن جولات بيكر مهدت لمدريد... ومدريد مهدت لأوسلو وهنا دخلت المسيرة الفلسطينية مرحلة جديدة.

إذ منذ العام الأول للانتفاضة تشكل رأيان في الأوساط القيادية الفلسطينية. رأي يرى بضرورة استثمارها سياسياً قبل انطفاء جذوتها، بما يشي بعدم الرهان على استمرارها وعدم الثقة بطاقات الجماهير، سيما أنها شاعت مقولة أن «الشعب تعب»، الأمر الذي يفسر اندفاع بعض القيادات لتقديم تنازلات سياسية سيما اعتراف رئيس منظمة التحرير بإسرائيل والتخلي عن الكفاح المسلح (الإرهاب) في مؤتمر جنيف ١٩٨٨ والموافقة على مؤتمر دولي... بينما هناك نظرة أخرى ترى في الانتفاضة محطة نوعية بما تستوجبه من إسناد لتوفير عوامل استمرارها لكيما تكون نمط حياة في مواجهة المحتل وأن على الركيزة الخارجية، أي م.ت.ف بفصائلها، واجب جعل الانتفاضة محور عملها لإحراز المزيد من النجاحات وبذلك يتحقق الاستثمار السياسي، وهذا الرأي مثلته قيادة الجبهة وسواها.

وانعقد مدريد في ١٩٩١/١٠/٢٠ بحضور وفود عربية (وفد سوري، وفد أردني/ فلسطيني مشترك، ممثل عن مجلس التعاون الخليجي وآخر عن دول اتحاد المغرب العربي ووفد إسرائيلي تحت رعاية أمريكية – سوفييتية وممثل عن المجموعة الأوروبية ومراقب عن الأمم المتحدة.

---

٧٠٤ ) رسالة حزبية قيادية رداً على وقفة سنوية / ١٩٩٠